ومن قدر أي ما كتبناه دارسا
أعاد عليه بالمداد والحبر
وثمرتها تثبيت الحفظ، وتقرير الفهم
واذهاب النسيان، وتوصيل العلم وحفظه
من الضياع، فهي تذكرة يرجع اليها عند
النسيان لانه لا يطرأ عليها ما يطرأ على
الأذهان، لا على انها المعتمد، بل تكون لرد
الشارد كالمسند، ولقد احسن من قال
الكتابة من أجل صناعة البشر وأعلى شان
ومن أعظم منافع الخلق من الأنس والجان
لانها حافظة لما يخاف عليه من النسيان
وقاضية بالصواب من القول اذا حرفت
اللسان، وقال آخر لولا ما عقدته بالكتابة
من تجاريب الأولين، لانحل مع النسيان
عقود الآخرين، وقد أخطأ من اعتمد على
حفظه، وغفل عن تقييد العلم في كتبه
ثقة بما استقر في نفسه، لان التشكيك
معترض والنسيان طارئ، فكان عمر بن
عبد العزيز رحمه الله يصلي بالليل فاذا

مرت

مرت به آية فهم منها شيئا سلم من صلاته
وكتبه في لوح أعده ليعمل به في غده
وقال بعضهم الكتابة سبب لتخليد كل
فضيلة، وذريعة الى تقريب كل حكمة
جليلة، وموصلة لنا ما يلفظ به الحكماء
من الألفاظ الجميلة، ومبلغة الى الأمم
الآتية أخبار القرون الخالية، ومعارف
الأمم الماضية، تخاطبك بلسان الحال
عند تعذر المقال، كأن الميت منهم حي بهذا
الاعتبار، والمفقود موجود بتجدد الاخبار
حتى كأن الخالف يشاهد السالف، والجاهل
يأخذ عن العارف، فمتى أردت مجالسة
امام من الأئمة الماضين، ومحادثة شيخ
من شيوخ المتقدمين، فانظر في كتبه التي
صنفها، ومجموعاته التي الفها، ونوادره
التي رسمها، وحكمه التي احكمها، فانك
تجده مخاطبا لك ومعلما ومرشدا، ومفهما
مع ما يحصل لك من الأنس بكتابه، وما
تستفيده من حكمه وصوابه، ولله در

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)